بحث كامل عن الطلاق التعسفي

مقدمة بحث عن الطلاق التعسفي

إنَّ الطلاق التعسفي أحد أنواع الطلاق العديدة الموجودة في الشرع الإسلامي، حيث أنَّ كل طلاق يأخذ اسمه من الحالة التي يقع فيها الطلاق أو حسب أسباب الطلاق، وتوجد للطلاق أنواع عديدة منها حسب حكمه ومنها حسب اللفظ المستخدم فيه، ويشتهر اسم الطلاق التعسفي بشكل كبير في السنوات الأخيرة، وتعاني كثيرات من النساء والقليل من الرجال من الطلاق التعسفي، حيث يطلق الرجل زوجته من دون سبب، أو تطلب الزوجة الطلاق أيضًا من دون سبب، ويكون في كثير من الأحيان بسبب الوقوع في غرام شخص آخر، وقد كان لوسائل التواصل الاجتماعي المختلفة في الوقت الحالي دور كبير في تسهيل التواصل وإتاحة الطريق أمام الشهوات والانفلات وانتشار العلاقات غير الشرعية بشكل أكبر، ولكن يبقى العلاج بأن يلتزم المسلمون بما جاء في كتاب الله تعالى وفي السنة النبوية بهذا الشأن للتخفيف من حالات الطلاق المختلفة والمحافظة على الأسر والمجتمعات الإسلامية في كل مكان.

تعريف الطلاق التعسفي

يشير مصطلح الطلاق التعسفي في قوانين الأحوال الشخصية عادةً إلى الطلاق الذي يقدم عليه الزوج من دون سبب، وأطلق عليه هذا الاسم لأنَّه يتم بغير وجه حق، والتسعف هو المسير على غير هداية، وهذا الطلاق يكون على غير هداية ومن دون وجه حق، ويقصد به أيضًا استخدام الحق في أمر غير مشروع أصلًا، ويعرَف التعسف بشكل حرفي بأنَّه: "مناقضة قصد الشارع في تصرف مأذون فيه شرعًا"، ولذلك يعدُّ من أنواع الطلاق المذمومة في الإسلام.

حكم الطلاق التعسفي

اختلف الفقهاء في الشرع الإسلامي في حكم الطلاق التعسفي بسبب الاختلاف أصلًا في حكم الطلاق عمومًا، ويرجع هذا الاختلاف إلى اختلاف فهم النصوص الشرعية التي وردت في هذا الشأن، حيث أنَّ كل مذهب يبني على العديد من الأدلة الشرعية حسب فهم الفقيه أو الإمام، وهذا لا حرج فيه لأنَّ الإمام يجتهد، فإن أخطأ فله أجر وإن أصاب فله أجران، وقد ورد في الحديث عن عمرو بن العاص رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "إذا حَكَمَ الحاكِمُ فاجْتَهَدَ ثُمَّ أصابَ فَلَهُ أجْرانِ، وإذا حَكَمَ فاجْتَهَدَ ثُمَّ أخْطَأَ فَلَهُ أجْرٌ"، وفيما يأتي سيتم التفصيل في حكم الطلاق التعسفي :

جواز الطلاق التعسفي

ذهب كثير من الفقهاء في الإسلام إلى أنَّ الطلاق في الأصل في الشريعة الإسلامية مباح، ويدلُّ على ذلك قوله تعالى في محكم التنزيل: " لَّا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمَسُّوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً ۚ وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى الْمُوسِعِ قَدَرُهُ وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدَرُهُ مَتَاعًا بِالْمَعْرُوفِ ۖ حَقًّا عَلَى الْمُحْسِنِينَ"، ولكنَّ الطلاق مكروه إذا كان لغير حاجة، وذهب إلى هذا القول جمهور الفقهاء من أهل العلم منهم ثلاثة مذاهب من المذاهب الأربعة في الإسلام وهم: الحنفية والشافعية والمالكية، وقد استدلوا أيضًا على هذا الرأي بمختلف النصوص الشرعية التي تبيح الطلاق.

تحريم الطلاق التعسفي

ذهب كثير من الفقهاء من أهل العلم إلى أنَّ الطلاق في الأصل غير مباح وهو محظور وممنوع، ولكنَّه يباح فقط عند الضرورة، واستند أصحاب هذا المذهب على العديد من الأدلة في القرآن الكريم وفي السنة النبوية الشريفة، فقد قال تعالى في محكم التنزيل: "الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ وَبِمَا أَنفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ ۚ فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ ۚ وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ ۖ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا"، والدليل الشاهد قوله "فإنَّ أطعنكم فلا تبغوا عليهنَّ سبيلًا"، ويقول تعالى أيضًا: "وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِّتَعْتَدُوا"، كما ورد في الحديث عن ثوبان رضي الله عنه مولى رسول الله أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "أيُّمَا امرأةٍ سألت زوجَها طلاقًا في غيرِ ما بأسٍ فحرامٌ عليها رائحةُ الجنةِ "وهذا يدل على أنَّ الطلاق من دون سبب لا يجوز.

أسباب الطلاق التعسفي

لا توجد أسباب لوقوع الطلاق التعسفي بين الزوجين، إذ يتميز الطلاق التعسفي بأنَّه يكون بين الزوجين من دون سبب بخلاف الأنواع الطلاق الأخرى التي قد تكون بسبب سوء معاشرة الزوجية أو عيب في الزوج أو الزوجة وغير ذلك من الأسباب، ولكن قد يرغب

البعض بالتعرف على الأسباب التي تؤدي إلى وقوع الطلاق التعسفي وانتشاره في المجتمع الإسلامي، وفيما يأتي سيتم ذكر أهم أسباب وقوع الطلاق التعسفي:

الهروب من الميراث

كثير من حالات الطلاق التعسفي تكون من أجل حرمان الزوجة من الميراث، إذ يكون الزوج على فراش الموت ويشعر بدنو أجله، أو يكون قد وقع له حادث في طائرة أو ما إلى هنالك، ويقوم الزوج بطلاق زوجته حتى يحرمها من الميراث، وقد ذهب كثير من الفقهاء إلى أنَّ هذا الطلاق يقع، ويتم من خلاله التفريق بين الزوجين، ويرى معظم الفقهاء بأنَّ المرأة ترث من زوجها في هذه الحالة، لأن موت الزوج في العدة يورث المرأة، فإذا كانت بينونة صغرى أو كبرى ورثت من زوجها، وذلك حسب رأي جمهور الفقهاء، ولكن الشافعية ذهبوا إلى أنها لا ترث حتى لو كانت غاية الزوج الهروب من الميراث.

الرغبة بالزواج من امرأة أخرى

قد يرغب في بعض الأحيان الزوج بالزواج من امرأة أخرى، ولا يريد الجمع بين زوجتين، أو تجبره الزوجة الجديدة على طلاق الأولى، عند ذلك يلجأ إلى أية أسباب من أجل طلاق زوجته حتى لو كانت محسنة إليه وتعامله بالحسنى وتعاشره بالمعروف، وهذا الأمر رغم أنَّ كثير من الفقهاء يراه مباحًا ولكنه مكروه أو محرم ولا يجوز عند كثير من الفقهاء، ففيه ظلم كبير للمرأة وأولادها وأسرتها، ودمار للأسرة وتشتيت لها.

عدم الالتزام الديني

إنَّ الانحلال وعدم الالتزام بالتعاليم الشرعية التي وردت في كتاب الله تعالى يؤدي إلى الانسياق وراء الهواء وعدم التعامل بالحسنى مع الزوجة، وبالتالي يعمد الزوج إلى الطلاق من أجل اللجوء إلى الطرق المنحرفة وإجل إشباع الرغبات والشهوات بما لا يرضي الله تعالى، وفي هذه الحالة تكون الزوجة هي الضحية، وإذا كان هناك أولاد فهم أيضًا ضحية أخرى، وهذا بدوره يؤدي إلى ضياع الأسر والمجتمعات.

عدم تزويج الكفء

كثير من الناس في الوقت الحالي لا ينظر إلى الشاب صاحب الخلق والدين عندما يتقدم لخطبة ابنته، بل ينتظر صاحب المال والنفوذ أن يأتيه حتى يزوجه طمعًا في ماله أو سلطته، ولذلك عندما يعزف المسلم عن تزويج الكفء سوف تتعرض ابنته للطلاق التعسفي لأنَّ الزوج لا يتقي الله تعالى وليس على درجة من الأخلاق تمنعه من ظلم الزوجة، وقد ورد عن ابن قدامة في المغني قوله: "وإذا زوّجتْ من غير كفء، فالنكاح باطل اختلفت الرواية عن أحمد في اشتراط الكفاءة لصحة النكاح، فروي عنه أنها شرط له إلى أن قال: والرواية الثانية عن أحمد أنها ليست شرطا في النكاح، وهذا قول أكثر أهل العلم."

أنواع الطلاق التعسفي

قد تعتمد أنواع الطلاق التعسفي على الأسباب التي تذرَّع بها الزوج من أجل الطلاق، وفيما يأتي سيتم ذكر أهم أنواع الطلاق التعسفي:

طلاق تعسفي بدون سبب

في كثير من الأحيان لا يحتاج الزوج إلى إظهار سبب مباشر من أجل الطلاق، بل يلجأ إلى الطلاق دون سابق إنذار ومن دون سبب، وتبقى الأسباب التي دفعته إلى ذلك شخصية ومن أجل منفعة قد يحققها لنفسه، سواء فيما يخص حرمان الزوجة من الميراث أو فيما يخص زواجه من امرأة أخرى وغير ذلك.

طلاق تعفسي لسبب واهٍ

أحيانًا يلجأ بعض الأزواج إلى التذرع بأسباب واهية من أجل الطلاق، وحتى لا يقال أنَّه يطلق طلاقًا تعسفيًا وأنه يظلم الزوجة، فيذكر أسباب لا توجب الطلاق ولا تستحق الطلاق، مثل أنها لم تطيعه عندما طلب منها أن تحضر له طعامًا فورًا أو أنها أزعجته بصوتها وغير ذلك، وهذه أسباب لا يؤخذ بها، ولكن يتذرع بها الزوج من أجل الطلاق التعسفي.

إثبات الطلاق التعسفي

إنَّ الطلاق التعسفي ليس بحاجة إلى أن تثبته الزوجة، أي لا تحتاج الزوجة إلى إثبات بأن زوجها طلقها طلاقًا تعسفيًا، لأنَّ طلاق الرجل لزوجته في الإسلام يعد من الأمور المكروهة إذا لم يكن لأسباب مهمة وتستحق الطلاق، وقد أجاز معظم الفقهاء هذا النوع من الطلاق، ولذلك لا يحتاج الزوج إلى ما ينفي أو يثبت نوع الطلاق الذي يطلقه، ولكنه في كثير من الأحيان، إذا تذرَّع بأسباب مختلفة لتطليق زوجته يتوجب عليه إثبات تلك الأسباب، إذا أراد أن ينفي تهمة الطلاق التعسفي عن نفسه.

هل يحق للمطلقة أخذ تعويض عن الطلاق التعسفي

إنَّ الطلاق التعسفي هو طلاق عادي يقدِم الزوج فيه على تطليق زوجته من دون أسباب أو يتذرع ويتحجج بأسباب واهية لا تستوجب الطلاق في حال من الأحوال، ولذلك يحق للزوجة في هذه الحالة أن تأخذ المهر كاملًا المسجل في عقد الزواج المثبت بشهادة الشهود، وإذا كانت قد أخذت شيئًا من المهر، تأخذ ما تبقى لها من الزوج، فقد قال تعالى في كتابه العزيز: "وَآتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً ۚ فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَّرِيئًا"، كما تأخذ نفقة العدة والمتعة، وهذا حق لها، ويرى البعض أنَّ الزوجة تأخذ تعويضًا عن الطلاق التعسفي لأنَّ فيه ضرر للزوجة، ولكنَّ لا يجوز في الشريعة الإسلامية أن تأخذ الزوجة تعويضًا فوق المهر والنفقة التي تستحقها كعقوبة للطلاق التعسفي.

حقوق الزوجة في الطلاق التعسفي

إذا وقع الطلاق التعسفي بين الزوجين وطلَّق الرجل زوجته متلفظًا بذلك من دون سبب معقول، يحق للزوجة أن تحصل على حقوقها كاملة جميعها من دون إنقاص أو تقتير، ويجوز للمرأة أن تتنازل عن جزء من النفقة أو من المهر أو غير ذلك من الحقوق المفروضة لها وهذا حق لها ولا أحد يحاسبها على ذلك، وفيما يأتي سيتم إدراج حقوق الزوجة في الطلاق التعسفي إذا طلقها زوجها:

- تحصل المرأة على المهر الكامل في حالة الطلاق التعسفي، المقدم منه والمؤخر، وإذا كانت قد حصلت على المقدم عند كتابة عقد الزواج، يتمُّ دفع المؤخر لها من قبل الزوج، وإذا لم تأخذ من المهر شيئًا قبل ذلك يدفع لها الزوج المهر كاملًا.
- يحق للمرأة أن تحصل على النفقة كاملة لها والسكن خلال فترة العدة إذا كان الطلاق رجعيًا، وهو الذي يكون بعد الطلقة الأولى أو الثانية، كما يحق لها أن تبقى في منزل الزوج في هذه الفترة، ولا يجوز له ولا لأحد غيره سواء من أهله أو من أهلها أن يخرجها من المنزل أيضًا.
- إذا كانت الزوجة المطلقة حاملًا يحق لها أيضًا الحصول على النفقة والسكن على حساب الزوج حتى تضع حملها، وهذا في الطلاق التعسفي وفي غيره من أنواع الطلاق سواء كانت بسبب أو من دون سبب.
- تحصل المرأة أيضًا على ممتلكاتها الشخصية الخاصة بها جميعها إضافة إلى الذهب الخاص بها إذا كان ملكًا لها وليس ملكًا للزوج، وإذا كان الزوج قد أخذ منه شيئًا يجب عليه أن يعيده إليها.
- تحصل المرأة في حال وجود أولاد على نفقة الأولاد، وتشمل تلك النفقة: التعليم والعلاج والملابس والطعام والشراب وغير ذلك من النفقات إضافة إلى نفقات السكن كاملة لها ولأولادها حتى تنتهي فترة الحضانة، والتي قدرها العلماء بأنها وصول الأولاد إلى سن التمييز والرشد، وهي سن 15 عامًا عند الذكر وعند الأنثى حتى تتزوج وتذهب إلى بيت زوجها.
- تحصل على أجر بدل حضانة الأولاد، وعلى أجر بدل الرضاعة إذا كانت لديها طفل رضيع من طليقها.

الفرق بين الطلاق التعسفي والطلاق بالتراضي

إنَّ الطلاق التعسفي يكون دون سبب معقول في الشرع الإسلامي، ولا ترضى به الزوجة لأنها ليست مقصرة وليست مخطئة، وتأخذ حقوقها كاملة من الزوج بما في ذلك المهر والنفقة، أمَّا الطلاق بالتراضي أن يكون الزوجان قد وصلا إلى درجة في العلاقة الزوجية لا يستطيعان المتابعة فيها، ويكون كلاهما على قناعة بأنه يريد الطلاق ولا يريد متابعة هذه العلاقة الزوجية، وغالبًا ما يتم التفاهم بين الزوجين في الطلاق بالتراضي حول المهر والنفقة كلها، فقد تأخذ المرأة حقوقها كاملة وقد تتنازل عن بعض منها، وقد يقدم الزوج أكثر من المفروض عليه للزوجة من مهر ونفقة، ويتفقان على الطلاق دون اللجوء إلى القضاء والمحاكم.

خاتمة بحث عن الطلاق التعسفي

في نهاية بحث عن الطلاق التعسفي تعرفنا على مفهوم الطلاق التعسفي والذي هو الطلاق من دون سبب معقول ومقبول، وهو مكروه في الإسلام أو محرم عند بعض الفقهاء، كما تعرفنا على أسباب انتشار الطلاق التعسفي في المجتمع الإسلامي وعلى أنواع الطلاق التعسفي،

وأشرنا إلى حكم الطلاق التعسفي بشكل مفصل حسب أقوال العلماء المختلفة، وتمَّ ذكر آراء الفقاء في التعويض التي تحصل عليه المرأة من الطلاق التعسفي غير المهر والنفقة، وما إلى هنالك من معلومات وتفاصيل تدور حول الطلاق التعسفي.